المراجعة وجودة الترجمة

Revision and translation quality

رابح موساوي، زينة سي بشير

Rabah MOUSSAOUI[1], Zina SIBACHIR[2]

[1]مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، جامعة باجي مختار–عنابة، (الجزائر)، rmoussaouim20@gmail.com

[2]معهد الترجمة–جامعة الجزائر 2، (الجزائر)، zsibachir@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/09/16 **تاريخ القبول**: 2020/09/27 **تاريخ النشر**: 2020/12/28

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تناول مفهوم المراجعة كإجراء نقدي يندرج ضمن مسار العملية الترجمية من خلال التركيز على تأثيرها في جودة الترجمة وهذا باعتماد منهج البحث التحليلي الوصفي. تم التطرق في نص الدراسة إلى مختلف المفاهيم والعناصر المتعلقة بالمراجعة وجودة الترجمة. وقد خلصت الدراسة إلى أن المراجعة تسهم بشكل كبير في ضمان جودة الترجمة من جهة، ومن جهة أخرى يمكن للمراجعة أن تؤثر سلبا على جودة الترجمة في حالة استنادها إلى المعايير الذاتية للمُراجِع.

الكلمات المفتاحية : المراجعة ، جودة الترجمة ، مراقبة الجودة ، معايير المراجعة ، المراجِع.

Abstract:

This study aims to address the concept of revision as a critical measure that falls within the translation process by highlighting its impact on the quality of translation, and this is by adopting a descriptive analytical research approach. The study touched on the various concepts and elements related to the revision and the quality of translation. The study concluded that revision contributes significantly to ensuring the quality of translation. However, revision can negatively affect the quality of translation if it is subjective.

Keywords: Revision; Revision Parameters; Translation Quality; Quality Control; Reviser

المؤلف المرسل: رابح موساوي، **الإيميل**: rmoussaouim20@gmail.com

1.مقدمة:

أصبح موضوع ضمان جودة الترجمة الشغل الشاغل للباحثين في مجال الترجمة (جوليان هاوس 2015، جوس، موركينز و شيلا ،كاستيلو و فيديريكو، جاسباري 2018)، نظرا للدور الفعّال الذي تلعبه الترجمة في التواصل بين الأفراد و المجتمعات. لذا أصبح من الضروري إخضاع الترجمات للنقد والتمحيص قبل عرضها على المتلقي النهائي بهدف التأكد من نجاعتها لضمان تحقيق التواصل بين الأفراد على أكمل وجه. ومن بين الإجراءات النقدية التي تخضع لها النصوص المترجمة نجد المراجعة.

تعد المراجعة حقلا خصبا للبحث العلمي بالنظر إلى قلة الدراسات التي تناولتها كموضوع بحث مقارنة بالمفاهيم الأخرى التي تعنى بها دراسات الترجمة. ونجد أن مجمل هذه الدراسات قد أشارت إلى وجوب إدراج المراجعة كإجراء أساسي في مسار العملية الترجمية. هذا الطرح يقودنا إلى صياغة الإشكالية التالية : كيف تؤثر المراجعة على النص المترجم؟ هل تسهم المراجعة في تحسين و ضمان جودة الترجمة ؟ وكيف ذلك ؟ هل يمكن لها أن تؤثر سلبا على جودة النص المترجم ؟ ما هي المعايير التي تستند إليها ؟ ومن يقوم بأداء دور المراجع؟

للإجابة عن هذه التساؤلات نطرح الفرضيات التالية:

- تُسهم المراجعة في ضمان جودة الترجمة وهذا من خلال التحسينات التي تقوم بها على النص المترجم.
- المراجع هو مترجم ذو كفاءات لغوية و ترجمية عالية.
- تستند المراجعة إلى معايير ثابتة و مضبوطة.
- يمكن للمراجعة أن تؤثر سلبا على جودة الترجمة.

2.جودة الترجمة:

لطالما كان–ولا يزال–موضوع الجودة في الترجمة محل اهتمامات منظري وممتهني الترجمة بشقيها التحريرية والشفوية. فما هو المقصود بجودة الترجمة؟ هناك اختلاف حول ماهية الجودة في مجال الترجمة، فهي متعلقة بشكل كبير بمتطلبات المتلقي، لذا فجودة الترجمة مستويات تتعلق بتلبية حاجيات دقيقة وضمن علاقة محددة المعالم. فلا يمكن الحديث عن الجودة إلاّ وفق علاقة محدّدة الأطر بين الزّبون ومزوّد خدمة الترجمة والتي غالبا ما تكون متعدّدة المعالم وديناميكية للغاية، فالجودة تعبر عن احتياجات الزّبون.(Menhert, 1998, pp 12-15). نفهم من هذا أنّ جودة الترجمة مقترنة بمتطلّبات وتطلّعات الزّبون ، وغالبا ما تتغير بتغير هذا الأخير وكذا اختلاف الظروف الاجتماعية والسّياسية... التي يعيشها.

على الرغم ممّا يحمل هذا التعريف من صحّة ، إلاّ أنّنا نلمس نوعا من الغموض بخصوص متطلّبات الزّبون، إذ يجب إدراكها والتصريح بها بشكل واضح و دقيق ، لأنّها تختلف باختلاف هذا الأخير كما أنّها تخضع لإطار الزّمان والمكان. بالإضافة إلى أنّ هذا التصوّر يستلزم توفير مختلف الوسائل سواء كانت بشريّة، مادية أو مالية. علاوة على ذلك، فمهما كانت طبيعة متطلّبات الزّبون وسواء تمّ التصريح بها أم لا، يمتلك المترجم بدوره بعض الوسائل التي تسمح له بضمان الجودة والتي يلتزم بها أمام الجمهور مهما كانت ظروف العمل، فهذا يندرج في ضمن أخلاقيّات مهنة الترجمة، أين يتوّجب عليه تقديم أفضل ما لديه لأنّه ، وبغضّ النّظر عن السّياق ، فهو ملزم بضمان جودة الخدمة. من جهته، يقول روبرت لاروز Robert Larose :

> On fait d'habitude reposer l'évaluation des traductions sur deux grands paramètres : le respect de la langue d'arrivée et le transfert du sens du texte original. (1998, p 8)

جودة الترجمة متعلّقة بنقل المعاني الواردة في النصّ الأصلي إلى اللّغة الهدف مع احترام البنى الصّرفية والنّحوية للغة الوصول. ترتبط المعاني الدّلالية بالنّص الأصلي، وتعتمد على مدى تحكّم المترجم في اللّغة المصدر وموضوع النّص، خاصة إذا كان هذا الأخير يندرج ضمن اللّغات المتخصّصة. أما الصّرف والنّحو والأسلوب فتخضع إلى قواعد اللّغة الهدف كما أنّها قد ترضخ لمتطلّبات وثقافة العميل أو الزّبون . ومن هذا التصوّر فإنّ جودة الترجمة تتلخّص في نقل معنى النّص مع مراعاة خصائص اللّغة الهدف.

3. مراقبة الجودة:

يستلزم ضمان جودة الترجمة وجوب الالتزام بمراقبة الجودة، إذ تعتبر المراقبة إجراء حتميًّا لضمان الجودة. وتتعلق مراقبة الجودة بمختلف الوسائل و الموارد، مادية كانت أو بشرية، وكذا الإجراءات المتّبعة لضمان تحقيق أهداف الجودة.(Gouadec, Assurance de qualité et contrôles de qualité, 2005). يعد الحديث عن الاجراءات المتّبعة لضمان الجودة دون ذكرها تخمينا نظريًّا وفقط ، يجعل عملية المراقبة بعيدة كلّ البعد عن القالب المنهجي التّجريبي. لذا فمن الضّروري أن يتمّ التّصريح بهذه الإجراءات ضمن إطار توافقي حتّى تتّم عملية المراقبة ضمن نطاق منهجي محدّد المعالم، ناهيك عن المعايير التي تخضع لها .

من جهتها، تناولت جمعية مستشاري إدارة اللّغة Associations de Conseils en Gestion Linguistique(ACGL)[1] مفهوم المراقبة مقدّمة مزيدا من التّفاصيل من خلال التّحدّث عن مراقبة منتج نهائي أو منتج في طور الإنتاج وهذا من منظور اقتصادي:

[1] (ACGL) شبكة تضم مديري خدمات اللغة في كندا

> Vérification de la conformité d'un produit, livré ou en cours de production, suivant un protocole, des critères, des exigences et des normes préétablis dans le but d'évaluer la qualité du produit fini et d'économiser temps et ressources.
>
> À l'instar de l'assurance de la qualité, le contrôle de la qualité s'exerce dans de nombreux secteurs de l'activité économique. En traduction, il peut, selon l'importance du document, aller de la relecture unilingue partielle à la révision bilingue d'échantillons. (ACGL, as cited in Larose, 1998, p7).

يتناول هذا التّعريف مراقبة الجودة في عدّة أشكال، حيث يمكن أن تكون عبارة عن عملية مراقبة واحدة شاملة أو عمليّات تحقّق متعدّدة : مراقبة عيّنة قيد الترجمة، مراقبة الجودة التّقنية أو الوظيفيّة ، تدقيق لغوي للترجمة من طرف متخصّص وتحرير مستند وفقا لمتطلّبات محدّدة. لكن لم يتطرق إلى الإجراءات التي تتم وفقها المراقبة ومن يقوم بها، كما أنّه لم يذكر الأشخاص الفاعلين في مراقبة الجودة.

يؤكّد جاك رولاند Jacques Roland– في مقال بعنوان "ضمان الجودة" L'assurance de la qualité والذي نشره سنة 1991– على أن مراقبة الجودة شرط أساسي لممارسة مهنة الترجمة:

> Somme toute, une traduction ne devrait pas être livrée au client que si elle est capable de "tenir le coup". Mais au contraire des automobiles qui peuvent être fabriquées en série pour être vendues à prix uniforme, chaque texte à traduire est une pièce unique présentant des caractéristiques particulières sur les plans de l'exécution, de la finition [...] et de la rémunération. Les meilleurs résultats pourront être assurés, puisque c'est d'assurance qu'il s'agit, lorsque traducteurs, réviseurs et clients prendront conjointement conscience de cette réalité. (as cited in Larose, 1998, p 8).

إن مراقبة الجودة أمر في غاية الصّعوبة والتّعقيد وهذا راجع لطبيعة النّصوص المنتجة التي تختلف من نصّ لآخر شكلا ومضمونا، وكذا متطلّبات العميل التي غالبا ما تكون متباينة لأنّها تخضع لطبيعة المتلّقي. والمراجعة إجراء يساهم فيه كل من المترجم بحرصه على تقديم ترجمات على مستوى عال من الدّقة والوضوح، وكذا المراجع الذي يقوم بالتّحقق من بعض الهفوات التي قد يغفل عنها المترجم، وهذا أمر طبيعي بالنّظر إلى صعوبة مهنة الترجمة. بالإضافة إلى العميل الذي

يقوم بتمحيص المنتج النهائي من أجل التأكّد من مدى مطابقته للمعايير المتّفق عليها. وبالتّالي فإنّ مراقبة الجودة لا تقع على عاتق المراجع وحده بل هي إجراء جماعي، ومنه يجب التّأكيد على ضرورة التّواصل بين الفاعلين في عملية الترجمة. علاوة على ذلك، تجدر الإشارة إلى وجوب التّمييز بين مراقبة الجودة والتي تتمثّل في كشف الأخطاء الواردة في الترجمة وتحديد خصائصها والمراجعة التي تعنى بتصحيح الأخطاء الترجمية وإجراء التّعديلات والتّحسينات الضّرورية من أجل الحصول على منتج يتميّز بالجودة وقابل للتّوجيه إلى المتلقّي.

4. مراجعة الترجمة:

سوف نتطرّق في هذا العنصر إلى بعض المفاهيم المتعلّقة بمراجعة الترجمة وتتمثل في مفهوم المراجعة، أنواعها ، المعايير التي تستند إليها بالإضافة إلى الوظائف التي تؤديها.

1.4مفهوم المراجعة:

يختلف استخدام مصطلح المراجعة من منظر إلى آخر، كما أن مفهوم المراجعة يشوبه نوع من اللبس والغموض وهذا ما تشير إليه روبرت إيزابال Robert Isabelle في قولها "إن هناك هالة من الغموض تلف مفهوم الترجمة".(Robert, Translation Revision Procedures : An Explorative Study, 2008, p 3)

لكن ، و على الرغم من هذا الغموض المصطلحي ، هناك عدة محاولات لتعريف المراجعة وسنتطرق فيما يلي إلى أهم التعريفات التي سنتناولها بالتحليل و التمحيص من أجل محاولة صياغة تعريف أكثر وضوحا لمفهوم "المراجعة في ميدان الترجمة".

يعرّف كل من هورغلين و برونات Horguelin et Brunette المراجعة كالتالي:

> L'examen attentif d'un texte dans le but de le rendre conforme à des critères linguistiques et fonctionnels reconnus. (1998, p. 3)

نلمس من خلال هذا التعريف أن المراجعة تعنى بالمعايير اللغوية المختلفة و المتمثلة في المستوى الصوتي و المستوى المعجمي و الصرفي والمستوى التركيبي و التي يجب احترامها، وكذا الوظيفة التي يؤديها النص في إطاره اللغوي. كما نلاحظ أنه يتناول المراجعة من وجهة نظر عامة تشمل النصوص المترجمة وغير المترجمة على حد سواء. من جهته يميز غراهام Graham بين مصطلحي التدقيق checking والمراجعة revision. يعرف التدقيق على أنه عملية تصحيح الأخطاء المطبعية ورفع اللبس والغموض وتصحيح الأخطاء الاملائية أما المراجعة فهي إجراء وظيفي بهدف توجيه النص إلى المتلقي بشكل أفضل (Graham , 1989, p. 66) .

بالنسبة إلى غراهام فالتدقيق متعلق بمراقبة الجودة. أما المراجعة فهي عملية اختبار وظيفي الغرض منه توجيه النص بأفضل طريقة ممكنة للمتلقي من أجل ضمان نقل الرسالة التي يحملها. هذا التعريف يحمل في طياته تداخل بين المصطلحين حيث أن كل من التدقيق والمراجعة يصبان في منحى واحد وهو تقديم ترجمة ذات جودة تتوافق وتطلعات المتلقي في حين كان من الأجدر التفرقة بينهما.

بالنسبة لهيانغ لي Hyang Lee : "مراجعة الترجمة (مراجعة ثنائية اللغة) هي عملية فحص للنص يقوم بها مترجم أو مراجع متمكن من اللغة المصدر من أجل جعله يتوافق مع متطلبات وتطلعات المتلقي" (Lee, 2006, p. 414).

ما يعاب على هذا التعريف أنه يسلط الضوء على المتلقي دون التطرق إلى المعايير اللغوية، والتي ترتبط باللغة في حد ذاتها وبالنص لا بالمتلقي. كما أنه يشدد على اللغة المصدر متجاهلا اللغة الهدف، في حين أنه على المترجم أو المراجع الذي يقوم بالمراجعة التحكم في اللغتين ; اللغة الهدف واللغة المصدر على حد سواء.

أما بالنسبة لتيم مارتين Tim Martin فيشير إلى عملية المراجعة بقوله:

> Revising is checking to see if changes are needed and it is making the changes themselves. (2007)

من خلال التعريف الذي قدمه يسلط مارتن الضوء على الدور الرئيسي الذي يقوم به المراجع والمتمثل في إحداث التغييرات التي يستلزمها النص المترجم ، فهو يهدف إلى صقل و توجيه الترجمة المقدمة لا إعادة ترجمة النص. وعليه فالمراجعة إجراء يقتصر على إحداث التغييرات الضرورية على النص لا التغييرات الممكنة. أما غواداك فيصف المراجعة على أنها تتمثل في جملة التدخلات التي من شأنها الحصول على ترجمة أفضل ، وهذا انطلاقا من ترجمة مقدمة تحمل، أو يمكن أن تحمل عيوبا (Gouadec, 2002, p128). تشترك التعريفات المقدمة من طرف كل من هورغلين وبرونات و غراهام و هيانغ لي كونها تناولت مفهوم المراجعة بوصفه عملية "تدقيق" تخضع له الترجمة ، لكن دون التطرق إلى الإجراءات التصحيحية التي يحدثها المراجع وهذا خلافا لما جاء به كل من مارتين و غراهام.

من وجهة نظرنا، تعتبر التعريف الذي قدمه غواداك أكثر دقة ، إذ يركز عن الهدف الجوهري الذي تصبو إليه المراجعة، والذي يتمثل في تحسين الترجمات التي تحمل نقائص، والتي من شأنها أن تخل بمضمون الرسالة التي يتضمنها النص. و في ظل هذا الاختلاف حول مفهوم المراجعة، حاولت المواصفة الأوروبية أن تقدم تعريفا أكثر دقة محددة ميدانها، وظيفتها، إجراءاتها والشخص الذي يقوم بها ، بالإضافة إلى مكانتها في عملية الترجمة:

> Réviser : examiner une traduction pour vérifier son adéquation avec l'objet convenu, comparer le texte source et le texte cible et recommander des mesures correctives…le réviseur doit être une

personne autre que le traducteur. (Comité européen de normalisation, 2006, p 6).

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن موضوع المراجعة هو الترجمة، وأن المراجعة تتم من خلال مقارنة بين النص المصدر والنص الهدف للتأكد من تطابق المعاني، بالإضافة إلى إلزامية تحديد الأخطاء الترجمية. أما فيما يتعلق بالمراجع فلا يجب أن يكون مترجم النص هو من يقوم بالمراجعة بل يجب أن يكون شخصا آخر. ولكن لم يتم التطرق إلى المواصفات والمؤهلات التي يجب أن تتوفر في المراجع. يمكن القول إنه على الرغم من تعدد التعريفات المقدمة من طرف الباحثين والمنظرين في ميدان الترجمة، لم يتم التوصل إلى تعريف شاف وكاف ، إذ يستخدم في علم الترجمة بشكل عام مجموعة من المصطلحات للإشارة إلى المراجعة:

- تدقيق checking (غراهام Graham1998)،
- تقييم evaluation أو مقرنة المحتوى و مراقبته (ساجر Sager ،1994)،
- تنقيح proof reading (ساموبلصون-براون Samuelsson-Brown ،1993)،
- مراجعة revision (جيلارتس Gillaerts ،1993 ، مستعملا المصطلح الألماني "reviseren " ساجر Sager ،1994 ،بينا وهرماندزغوريرو Pena and Hernàndez Guerrero،1994 باستعمال العبرة الاسبانية "revisión de unatraducciónpropria"، لورنزو Lorenzo ،2002 مستعملا المفردة الاسبانية "revisión " ،بريدفيلد Breedveld ، 2002 ، مستعملا الألمانية "revisie "، يي شيه Yi-yiShih ،2006)،
- تصحيح ذاتي self-correction (ميوزن و دييغاز Mizón and Ddiéguez، 1996)،
- مراجعة ذاتية self-revision (سيدون-ستروت Sedon-Strutt، 1990، موسوب Mossop، 1992،2001، 2007، هورغلين و برونات Horguelin and Brunette، 1998 باستعمال اللغة الفرنسية "autorévision " أو "relecture" ، إعادة القراءة، يي شيه Yi-yi shih، 2006). (Robert, Translation Revision Procedures : An Explorative Study, 2008, pp6-7).

لذا يبقى مفهوم المراجعة مفتوحا على جميع التحولات وهذا مرده -على الأرجح-إلى كون علم الترجمة علما فتيا إذ يستخدم بشكل عام مجموعة من المصطلحات للإشارة إلى مفاهيم قيد الدراسة من بينها مفهوم المراجعة.

2.4 أنواع المراجعة:

بالنظر إلى الغموض الذي يعرفه مفهوم مراجعة الترجمة ، هناك عدة أنواع من المراجعة . لكننا سنقوم في إطار هذا المقال بالتركيز على نوعين أساسيين، وهما المراجعة أحادية اللغة والمراجعة ثنائية اللغة ، لما لهما من الأثر المباشر على جودة الترجمة.

1.2.4 المراجعة أحادية اللغة:

لا تقتصر المراجعة أحادية اللغة على ضمان الجودة اللغوية للنصوص فقط ، بل يجب التأكد من خلالها أن النص سيؤثر في المتلقي وفق ما هو منتظر منه، ولهذا على المراجع أن يحل محل المتلقي خلال أدائه لعملية المراجعة (Horguerlin & Pharand, 2009, p 10).

تعنى المراجعة أحادية اللغة بالمعايير اللغوية والوظيفية للنص الهدف، أي أنها تهتم بالنص من ناحية الشكل والمضمون لضمان الجودة، فهي شبيهة بعملية التدقيق اللغوي، أين يتم التركيز على ضمان نقل الرسالة التي يحملها النص وفق معايير لغوية ووظيفية محددة، والتي غالبا ما تكون ثمرة لقراءات سابقة يقوم بها المراجع حول موضوع النص المترجم. إن الشيء الإيجابي في مثل هذا النوع من المراجعة هو أنه يسمح للمراجع بتقليص الوقت الذي يقضيه في مراجعة النص، مما يخفف من الأعباء المالية بالنسبة للعميل كما يقلل من الضغط لدى المراجع. لكن التركيز على النص الهدف دون الرجوع إلى نص الانطلاق لا يضمن تطابق المعاني الواردة في اللغة الهدف مع نظيرتها في اللغة المصدر، مما قد يؤثر سلبيا على جودة الترجمة. و في هذا الصدد تقول إيزابيل روز أنه" يمكن للمراجع العودة إلى النص الأصلي في حالة الشك" (Robert , La relecture unilingue : une procédure de révision de, 2014, p 98).

لكن كيف للمراجع أن يشك في صحة المعاني التي تحملها الترجمة إذا قام المترجم باحترام شكل وأسلوب اللغة دون احترام مضمون الرسالة التي ينقلها. وماذا إن كان موضوع النص يندرج ضمن لغة متخصصة تخرج عن نطاق المعارف التي يتحكم فيها المراجع.

2.2.4 المراجعة ثنائية اللغة:

تهدف المراجعة ثنائية اللغة إلى التحقق من عدم وجود أي تعارض بين أي شكل من الأشكال اللغوية الواردة في الترجمة مع تلك التي أنتجتها الترجمة ، فهي مراجعة تقابلية (Hernàndez Morin, 2009, p 63). من الطبيعي الحديث عن عدم تعارض مضمون الرسالة التي يحملها النص الأصل و النص الهدف ، لكن من ناحية البنى اللغوية فمن البديهي أن يكون هناك اختلاف إذ تتسم كل لغة ببنية لغوية خاصة بها تميزها عن غيرها من اللغات. وفي نفس التوجه

تقول هاوس House أن المراجعة " لا تهدف إلى دراسة الاختلافات بين لغتين ، بل تركز على التكافؤ –أو التطابق– وعدم التطابق بين النص المصدر و النص الهدف" (House, as cited in Chalhachiro, 2005, p 227).

صحيح أن المراجعة ثنائية اللغة من شأنها أن تساهم بشكل كبير في تحقيق التطابق بين المعاني الواردة في النص الأصلي مع المعاني التي تحملها الترجمة، وهذا ما يساهم في تحقيق جودة الترجمة. لكنها تأخذ حيزا زمنيا معتبرا مما يحدث ضغوطات كبيرة على المراجع الذي غالبا ما يكون مقيدا بآجال زمنية محددة ،دون إغفال التداعيات المالية. بالإضافة إلى أن هذا النوع من المراجعة قد يؤثر على الخيارات التي يقوم بها المراجع من خلال محاكاة النص المصدر مما يتيح مجال للذاتية.

3.4 وظائف المراجعة:

تتمثل الوظائف التي تؤديها المراجعة في وظيفتين أساسيتين وهما: الوظيفة التداولية والوظيفة التعليمية.

1.3.4 الوظيفة التداولية:

الغاية الأولى من مراجعة الترجمة هي التخلص من الأخطاء التي يقع فيها المترجم أثناء أداء وظيفته الترجمية، وهذا ما يشير إليه تيم مارتين Tim Martin في مقاله المسوم ب "إدارة المخاطر والموارد: نظرة واقعية عن الترجمة"Managing risks and ressources: a down-to-earth view of revision. أما فيما يخص التعديلات أو التحسينات فتأتي في المرتبة الثانية، والتي تتعلق بشكل كبير بجانب الأسلوب وهذا الأخير اختياري، إذ يقترن بنمط النص وكذا المتلقي. وهنا يتحدث كل من برونات و هورغلين عن الوظيفة التداولية للمراجعة:

> S'il s'agit uniquement de revoir un texte avant sa diffusion pour s'assurer de sa conformité à certains critères, en l'absence de toute communication entre le réviseur et l'auteur ou le traducteur, on parlera de révision pragmatique. (Horguelin & Brunette, 1998, p 4)

إن دور المراجع هنا شبيه بالدور الذي يؤديه المصحح، حيث يقوم بعملية المراجعة بصفة منفردة وهو غير ملزم بتقديم تبريرات فيما يتعلق بالتغييرات التي يحدثها على النص ولا بتبليغها للمترجم، بل يهتم بالتحقق من توافق الترجمة والمتطلبات المتفق عليها والتي عادة ما يمليها العميل. ومنه نستنتج أن التوافق هو العنصر الأساسي للحكم على جودة المراجعة من عدمها. وهذا ما اشارت إليه المدرسة الوظيفية أو النظرية الغائية التي تركت بصمتها في علم الترجمة: " الترجمة هي إنتاج نص هدف وظيفي يحافظ على علاقته مع النص المصدر وفقا للوظيفة المقصودة أو المطلوبة" (Nord, 2005, p 32).

هذه المراجعة يقوم بها المراجع أو المترجم المتمرس، إذ يستحضر مؤهلاته الترجمية واللغوية التي اكتسبها خلال مزاولة مهنة المراجعة أو الترجمة لمدة زمنية معتبرة. وتظهر الوظيفة التداولية جليا من خلال مراجعة الترجمات التي يقوم بها المترجم باستعمال برامج الترجمة الآلية، أين تتم الاستعانة بالمراجعة لضمان جودة الترجمة، لأنه من المعروف أن الترجمة الآلية غالبا ما تكون محل انتقادات لاذعة بالنظر إلى الأخطاء التي تنجر عن استعمال الآلة. لذا وجب تدخل العنصر البشري والذي يتمثل في المراجع.

2.3.4 الوظيفة التعليمية:

عندما تعمل المراجعة على تحسين أداء المترجم فنحن بصدد الحديث عن الوظيفة التعليمية، ويصطلح عليها أكاديميا "المراجعة البيداغوجية". تكمن قيمة المراجعة في نظر مارتين Martin في وظيفتها التعليمية إذ يقول أن: "المراجعة هي إجراء غير كامل ولا يمكنها وحدها أن تضمن أن منتجا سيئا سيصبح خاليا من العيوب. ولا يجب اعتبارها مجرد شكل من أشكال الإجراءات التصحيحية. إن قوتها الحقيقية وقيمتها الاستثمارية تكمن في كونها أداة ذات أثر رجعي تسمح بتوجيه نتائجها طوال دورة إنتاج الترجمة أو تقليلها عند المصدر" (Martin, 2007).

تهدف الوظيفة التعليمية للمراجعة إلى تحسين جودة الترجمة، هذا من جهة،ومن جهة أخرى فهي تساهم في تطوير مهارات المترجم من خلال التواصل مع المراجع، أين يقوم المترجم بالتعرف إلى الطرق التي استعملها من أجل إيجاد حلول لمختلف مشكلات الترجمة التي تعترضه. كما تسمح للمترجم بالتعود على أسلوب الترجمة الخاص بالمراجع مما يجعله يقوم بعملية الترجمة مراعيا أسلوب هذا الأخير من أجل تسهيل المراجعة. إضافة إلى ذلك، فإذا اعتاد المترجم إيصال التفاصيل المتعلقة بالترجمة إلى المراجع (المصطلحات التي تم التحقق منها وتأكيدها، الصعوبات التي واجهها، وما إلى ذلك) فسيسمح للمراجع بالتعرف على المعايير التي يجب أن يركز عليها. وهذا ما يجعله في منأى عن إجراء تعديلات غير ضرورية أو إدراج أخطاء من شأنها أن تخل بجودة الترجمة أو أن تكون لها تبعات عكسية ومصدر توتر لعلاقته مع المترجم. يحدثنا غواداك عن العلاقة التي تنشأ بين المراجع والمترجم في حالة التواصل بين الطرفين قائلا:

> Le traducteur et le réviseur sont conjointement et solidairement responsables du même produit et de sa qualité et tout manquement de l'un entache la réputation de l'autre. Ils sont donc partenaires. (Gouadec, 2002, p 187)

يتحمل كل من المترجم والمراجع نفس القدر من المسؤولية وأي فشل من قبل أحدهما يضر بسمعة الآخر، لذا يجب أن تتضافر جهودهما من أجل ضمان جودة خدمة الترجمة المقدمة. إن عملية التواصل بين المراجع والمترجم مهمة جدا، ففضلا عن مساهمتها في تحسين جودة الترجمة فهي تشارك في توطيد العلاقة بينهما.

5. معايير المراجعة :

إذا اعتبرنا أن المراجعة تعد إجراء نقدي للحكم على جودة ترجمة نص ما من عدمها ، فمن الحتمية أن تتم وفق جملة من المعايير حتى تبتعد عن الاعتباطية لتصب في قالب منهجي علمي مضبوط المعالم. معايير المراجعة هي المعايير المستخدمة لتحديد جودة النص الأصلي أو المترجم.(Horguelin & Brunette ,1998, p 234)

تعبر معايير المراجعة عن المقاييس اللغوية و الوظيفية التي يتم التحقق منها في إطار نصي حتى يتسنى لنا الحكم على جودة النص الذي نحن بصدد إخضاعه للنقد و التحليل و إجراء التحسينات و التغييرات اللازمة . بعبارة أخرى ماذا نراجع حتى نتمكن من الحكم على جودة النص. تعد الدراسات التي تناولت موضوع معايير الترجمة قليلة ، ومن بين المنظرين الذين تطرقوا إلى هذا الموضوع بشكل جدي ووجيه نجد كل من هورغلين و برونات بالإضافة إلى برايان موسوب.

لقد قام كل من هورغلين و برونات في كتابهما :(1998) Pratique de la révision بحصر معايير المراجعة في خمسة عناصر وهي كالآتي :

- الدقة L'exactitude: يعبر معيار الدقة عن وجوب التأكد من تطابق المعاني الواردة في النص الأصلي مع المعاني التي يتضمنها النص الهدف وهذا بالحرص على نقل المضمون بشكل كامل و دقيق دون زيادة أو حذف.

- التصحيح La correction : يعنى هذا العنصر ببنية اللغة(قواعد الصرف و النحو) ومستوياتها (السجلات و لغة التخصص).

- المقروئية La lisibilité : وهي سهولة فهم محتوى النص وتتعلق بالتحكم في تقنيات الكتابة والتركيز على الدقة ، الوضوح و الإيجاز في نقل المعلومة.

- التكييف الوظيفي L'adaptation fonctionnelle : يتمثل التكييف الوظيفي في العمل على إحداث ردة الفعل نفسها لدى متلقي النص المترجم مع تلك التي يحدثها النص الأصلي مما يحتم على المراجع أن يراعي الخصائص الثقافية لمتلقي النص.

- الربحية La rentabilité : يجب على المراجع أن يقف على نوعية النص الذي هو بصدد الخضوع للمراجعة. إذ عليه أن يكون حازما بشأن مراجعة النص من عدمها وهذا يتعلق برداءة الترجمة :أي أن النص غير قبل للمراجعة بسبب كثرة الأخطاء فيجد المراجع نفسه يقوم بإعادة ترجمة النص لا بالمراجعة. كما أن العملية قد تتطلب فترة زمنية معتبرة مما يزيد تسعيرة وكلفة المراجعة. لكي يكون النص قابلا لتوجيهه إلى المتلقي ، يجب أن يحترم الخصائص اللغوية و الوظيفية على حد سواء، وهذا ما ركز عليه المنظران من خلال التطرق إلى المعايير

الأربعة الأولى. وفيما يخص المعيار الخامس فمن وجهة نظرنا فإنه لايندرج ضمن معايير المراجعة لأنه في حال الإقرار بعدم ربحيتها فإن النص لن يخضع للمراجعة.

أما بالنسبة لموسوب ، فقد قام في كتابه : " Revising and editing for translators(2001) " فقد قام بتقديم اثني عشر معيارا مقسمة إلى أربع مجموعات:

- المجموعة الأولى : تشمل العناصر المتعلقة بنقل المعنى transfert و تتمثل في الدقة Exactitude و الاكتمال Complétude .

- المجموعة الثانية : تعنى بالقضايا المتعلقة بالمحتوى contenu و تشمل في معياري المنطق logique و الوقائع faits .

- المجموعة الثالثة : تتضمن المقتضيات اللغوية و الأسلوبية وتضم خمسة عناصر (الانسيابية fluidité ، التكييف adaptation ، لغة الاختصاص langue de spécialité ، التعبير الاصطلاحي idiome ، اللغة code).

- المجموعة الرابعة: تضم كل ما هو متعلق بشكل النص و طريقة عرضه و تشمل ثلاثة معايير (النسق mise en page ، الطباعة typographie ، التنظيم organisation).

يتفق المنظرون الثلاثة من خلال النموذجين الذين تم التطرق إليهما ، على أنه من الأجدر اعتماد مجموعة من المعايير أثناء القيام بمراجعة الترجمة بالرغم من اختلافها. لكن هذا الاختلاف يطرح مشكلة موضوعية ووجاهة هذه المعايير و مدى قابليتها للتجريب على جميع النصوص وهذا راجع لطبيعة اللغة التي تتميز بالمرونة.

6. ممارسة المراجعة:

يتعلق الإجراء الذي تتم وفقه المراجعة بجملة من المقاييس التي يجب أخذها بعين الاعتبار، ولعل أهمها هو المراجع في حد ذاته، والذي يلعب دورا فعالا في مسار العملية الترجمية. و في خضم البحث الذي قمنا به في إعداد المقال الذي بين أيدينا سنطرق إلى العملاء الذين يمكنهم أداء دور المراجع.

1.6 المراجع هو المترجم:

يعتبر موسوب Mossop أن هذا النمط من المراجعة ، المراجعة التي يقوم بها مترجم النص إجراء ضروري في مسار عملية الترجمة (Mossop, 2001, p 91). يقوم المترجم بمراجعة النص بهدف كشف الأخطاء التي يمكن أن يكون قد وقع فيها. لكن من وجهة نظرنا، فإن التنقل المستمر الذي يقوم به المترجم بين النص المصدر والنص الهدف

تجعل تركيزه يتشتت وقد يتأثر بالبنى اللغوية للنص المصدر. كما أن المشكلة تكمن في المعرفة المسبقة لمحتوى النص الذي سيتم مراجعته ، كون المحرر هو المراجع نفسه ما يتيح المجال للذاتية و اللاّموضوعية، وهذا يؤثر سلبا على جودة الترجمة. ولمعالجة هذا يمكن للمترجم أن يوفر فترة زمنية معتبرة بين عملية الترجمة وعملية المراجعة وهذا ما أشار إليه سودون سترات Sedon-Strutt الذي يؤكد على ضرورة المراجعة الذاتية(Sedon-Strutt, 1989, p. 30) . علاوة على ذلك، فإن الاعتماد على المراجعة الذاتية– المراجع التي يقوم بها مترجم النص– وحدها غير كاف، لأن المترجم غير منزه من الوقوع في الخطأ مهما كانت خبرته في الميدان. كما أن هذه الممارسة لا تسمح بأداء الوظيفة التعليمية التي تساهم في تطوير مستوى المراجع.

2.6 المراجع ليس هو المترجم:

يكون المراجع هنا شخص آخر لا يتمثل في المترجم ويحل محل متلقي الترجمة من أجل الاستجابة إلى تطلعات هذا الأخير ، دون إغفال المعايير اللغوية للنص الهدف. الشيء الايجابي في مثل هذا النوع من المراجعة هو أنه يمكن للمراجع أن يضع نفسه مكان المتلقي، مما يساهم في شكل كبير في تحقيق ضمان جودة الترجمة. بالإضافة إلى أن المراجع بعيد كل البعد عن التأثر بالبنى اللغوية للنص ألأصلي مما يساعده على تحويل جل اهتمامه إلى النص الهدف، أين تكون اللغة أكثر انسيابية لأنها لا تخضع لتأثير تراكيب اللغة المصدر بأي شكل من الأشكال. وفيما يتعلق بمضمون الرسالة التي يحملها النص والدلالات التي تتضمنها، يمكن للمراجع الاستناد إلى النص المصدر عند الانتهاء من المراجعة للتأكد من تطابق المعاني.

لكن كون المترجم على علم مسبق بأن ترجمته ستخضع إلى المراقبة تجعله يتملص من المسؤولية، فقد لا يقوم بأداء عمله على أكمل وجه وهذا ما يصعب عمل المراجع (Mossop, 2001, p 117). أي أنه بمجرد أن يكون المترجم على علم أن عمله سيخضع للمراجعة ، يمكن له أن يقع يتساهل فلا يأخذ المشكلات الترجمية التي تعترضه على محمل الجد ولا يقدم الحلول الشافية، بل يترك المجال للمراجع. كما أنه يحول دون تطوير الكفاءات الترجمية للمترجم ، وهذا في حالة عدم وجود تواصل بين المترجم والمراجع، أي أن المراجعة تفقد وظيفتها التعليمية.وهناك مشكل آخر يتعلق بكفاءة المراجع وقدرته على أداء وظيفته بشكل جيد، إذ يمكن للمراجعة أن تتم من طرف عدة متدخلين في المشروع الترجمي. وهذا يقودنا إلى التساؤل عن جودة المراجعة في حد ذاتها.

7. جودة المراجعة:

إن الحديث عن المراجعة باعتبارها أداة لضمان جودة الترجمة، يقودنا للخوض في جودة المراجعة في حد ذاتها. لقد تناول "موسوب" موضوع جودة المراجعة ، أين شدد على عامل الوقت الذي نقضيه في هذه العملية إذ "لا يمكن

التهرب من حقيقة أن الجودة تستغرق وقتًا".(Mossop, 2001, p. 114) ولكن إلى أي مدى يساهم الوقت الذي نخصصه للمراجعة في جودة المنتج النهائي؟

في هذا الصدد، يقترح الباحث أنه يمكن إجراء عمليات تدقيق منتظمة من خلال إجراء فحص عينات من الترجمة بعد المراجعة وحساب عدد الأخطاء الغير مصححة. كما يقترح إجراء آخر والذي يتمثل في فحص الترجمة الأصلية وحساب الأخطاء ثم فحص الترجمة بعد خضوعها لعملية المراجعة لرصد الأخطاء التي تم تصحيحها بشكل جيد، الأخطاء التي لم يتم التعامل معها بشكل صحيح، الأخطاء الغير مصححة والأخطاء الناتجة عن المراجعة.

نلاحظ أن الباحث لم يبين في أي إطار تتم إجراءات المراجعة، ضمن الإطار التداولي أم التعليمي. إلا أنه ومن خلال الطرح الذي قدمه، يتبين لنا أنه ركز على المراجعة التداولية متجاهلا المراجعة التعليمية. لكن تجدر الإشارة إلى أن الحديث عن جودة المراجعة دون ذكر الاتصال مع المترجم سيكون عملية غير مكتملة. وهذا ما أشارت إليه Morin: Hernandez"يمكن أن يكون للمراجعة هدفين: تحسين الترجمة وتحسين مخرجات المترجم (في بعض السياقات المهنية أكثر من غيرها: في الترجمة المؤسسية، على سبيل المثال)". (Hernàndez Morin, 2009, p. 73).

كما أنه عند التطرق إلى ذكر الأخطاء التي قد يقع فيها المراجع لم يتطرق إلى أنواع الأخطاء، لا من حيث الشكل ولا من حيث الحدة.

تطرق كل من هورغلين و برونات إلى مختلف أنواع العمليات التي يقوم بها المراجع عند تناوله للنصوص المترجمة بصدد المراجعة في إطار وظائف المراجعة وهي كالتالي:

- التصحيح La correction: جميع العمليات التي من شأنها تحسين النص وهذا دون أي تواصل مع المترجم أو المؤلف.
- الافراط في المراجعة L'hyperrévision : التعديل الغير مبرر للنص المراجع وهذا راجع في أغلب الأحيان إلى أن المراجع يفضل اختياراته الشخصية على تلك المقدمة من طرف المترجم.
- المراجعة الفرعية La sous-révision : وهي التغاضي عن نقائص يتضمنها النص المراجع أو أخطاء لغوية أو ترجمية.
- المراجعة الزائدة La surrévision: وتتمثل في مساهمة المراجع في تدهور جودة الترجمة من خلال إدراج أخطاء لغوية أو أخطاء ترجمية.

التدخلات التي تم ذكرها متعلقة بالمراجعة التداولية أين لا نلمس أي شكل من أشكال التواصل بين المراجع والمترجم. سنقوم فما يلي بالتطرق إلى التدخلات التي يقوم بها المراجع في إطار المراجعة التعليمية:

- التصحيح La correction: هو تعديل نص مفروض على المراجع، و يجب أن تكون التصحيحات التي يقوم بها المراجع دائما مبررة.
- التحسين L'amélioration : أين يقوم المراجع بتقديم اقتراحات للمترجم والتي يعود الفصل فيها إلى هذا الأخير. إن هذا الإجراء يعبر عن ضعف مستوى المراجع.
- المراجعة المفرطة La excessive révision: هي عبارة عن خطأ في الترجمة يمتثل في إدراج تصحيح في حين أن الترجمة تحتاج تعديل وفقط.
- الإفراط في المراجعة L'hyperrévision : تعديل غير مبرر للنص المراجع و غالبا ما يحدث هذا بسبب اختيارات ذاتية يقوم بها المراجع على حساب تلك المقدمة من طرف المترجم.
- المراجعة الفرعية La sous-révision : وهي التغاضي عن نقائص يتضمنها النص الراجع أو أخطاء لغوية أو ترجمية وقد تتمثل في إدراج تحسين للترجمة في حين يكون التصحيح إجراء ضروري.
- المراجعة الزائدة La surrévision: إدراج أخطاء لغوية أو أخطاء ترجمية. (Horguelin & Brunette , 1998, pp 217-243)

من خلال هذا الطرح يتضح لنا أن الباحثين قد انصب اهتمامهما على التطرق إلى عيوب المراجعة أكثر من الخوض في إيجابياتها.كما أنه لم يتم التطرق إلى العنصر الفعال في عملية المراجعة وهو المراجع في حد ذاته وما يتميز به من مواصفات، إذ يتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية عن جودة المنتج ، لذلك يتم الحكم على جودة الترجمة أساسا من الترجمة المنقحة.(Hernàndez Morin, 2009, p 73) وهذا ما سنتطرق له في العنصر الموالي من هذا المقال من خلال التعريج على الصفات التي يجب أن يتحلى بها المراجع.

8. مواصفات المُراجِع:

لقد تطرقت المواصفة الأوروبية EN 15038 :2006 إلى الكفاءات المهنية التي يجب أن يتحلى بها المراجع ، وأول ما تم الإشارة إليه هو أنه على المراجع أن يمتلك المهارات نفسها التي يتمتع بها المترجم: الكفاءة الترجمية ،اللغوية والتحريرية ، كفاءة البحث ، كفاءة اكتساب ومعالجة المعلومات، الثقافية العامة والكفاءة التقنية، و ما يميزه عن المترجم هو خبرته في معالجة النصوص المترجمة وكذا المجالات التي يشغلها النص (Comité européen de normalisation, 2006, p. 7)

بالنسبة لغراهام، فإن المراجع هو شخص لديه الخبرة اللازمة في المجالات المتعلقة بالترجمة ويتمتع بالمهارات المطلوبة.(Graham , 1989, p 66) . وهنا يتضح لنا أنه يجب على المراجع أن يكون مترجما له باع في مهنة الترجمة ولا يمكن لشخص آخر دونه أن يشغل وظيفة المراجعة. لكن لا يجب إهمال الجانب الأكاديمي فعلى المراجع أن يخضع للتكوين لكي يلم بمقتضيات مهنته خاصة فما يتعلق بالأخلاقيات ، ضف إلى ذلك الخصائص الاجتماعية التي يجب أن يتحلى بها المراجع.

أما غوداك فذهب إلى أبعد من ذلك:

> Le réviseur présent la particularité d'être plus compétent que le traducteur, soit en vertu d'une compétence technique que le traducteur n'a pas, soit en vertu de son expérience, soit en vertu d'une formation spécifique. (Gouadec, 2002, p 128)

من خلال تحليلنا لهذا التعريف نفهم أن المراجع يجب أن يكون أكثر كفاءة من المترجم، وهذا يتأتى، من وجهة نظرنا، على وجه الخصوص من خلال التكوين الأكاديمي الذي يخضع في مجال المراجعة أو من خلال الخبرة التي يكتسبها جراء ممارسته لمهنة المراجعة لفترة زمنية معتبرة.

وهذا ما يؤكده كل من هورغلين و برونات إذ من وجهة نظرهما أن المعارف المحصلة من طرف المراجع هي المعارف نفسها التي يتمتع به المراجع المحنك ولكن بشكل أكبر(Horguelin & Brunette , 1998, pp. 79-83). ولقد قام الباحثان برصد جملة من الصفات والكفاءات التي تتوفر لدى المراجع وسنذكرها التالي:

- التحكم التام برموز لغة الوصول بما فيها من الخصائص التي لا يتم التطرق إليها في المدرسة.
- المعرفة المعمقة بموارد لغة الوصول يتم إثراؤها باستمرار.
- التحكم الجيد في لغة الانطلاق.
- المعرفة الممتازة بمصادر التوثيق التقليدية والالكترونية.
- الثقافة العامة الواسعة.
- القراءات المتخصصة المنتظمة.
- الاطلاع على الثقافتين.
- الحس النقدي الذي يسترشد الحكم الجيد.

- تفتح الفكر.
- التعايش الاجتماعي.
- احترام الآخر والنزاهة.
- التواضع.
- الصبر.
- روح المسؤولية.
- روح التنظيم.

تنقسم الصفات والمؤهلات المذكورة إلى قسمين: يتعلق القسم الأول بالكفاءات المهنية، وأما القسم الثاني فيعنى بالمؤهلات الاجتماعية. وبالتالي فعلى المراجع أن يثبت كفاءاته المهنية بالإضافة إلى تمتعه بالمؤهلات الاجتماعية التي تسمح له بأداء وظيفته على أكمل وجه. من جهة أخرى، يجب على المراجع أن يحترم أخلاقيات مهنة المراجعة. ومن أهم القواعد الأخلاقية التي يجب احترامها، هي عدم المبالغة في التدخلات، إذ يجب تصحيح الأخطاء التي تستلزم ذلك والتي لها تأثير سلبي على معنى وجودة النص. فمن اللاّأخلاقي إجراء تغييرات غير مبررة لأن هذا قد يحدث خلل على مستوى النص، وكذلك رفض إجراء التغييرات الضرورية من أجل تشويه سمعة المترجم (Chakhchiro, 2005, p 235).

يجب على المراجع إجراء التعديلات الضرورية ولا يجوز له أن يتحول عن تصحيح الأخطاء التي يتفطن لها عمدا، لأن هذا قد يؤثر على سمعة المترجم وقد يتسبب في فقدانه لمنصب عمله. كما تجدر الإشارة إلى أن المراجع قد يميل إلى إدراج تغييرات على النص المترجم من أجل ترك بصمته كدليل على أنه يقوم بعمله، حيث – في حالة غياب أثر المراجعة–قد يبدو أنه لم يراجع النص.

بالإضافة إلى ذلك يجب على المراجع دائما أن يتجنب الذاتية. والحل الوحيد لذلك حسب رايس Reiss و شيخاشير Chikhachiro، وهو أنه على المراجع أن تكون التصحيحات التي يقوم بها مؤسسة على الخصائص اللغوية والأسلوبية و التداولية للغات المعنية (Reiss, as cited in Chikhachiro, 2005, p 235) . أي أنها يجب أن تخضع لقواعد ثابتة ويمكن التحقق من وجاهتها. في الأخير، يجب على المراجع أن يعترف بالأخطاء التي يرتكبها وأن يقر بفشله في إيجاد حلول لمشكلة ترجمية معينية (Mossop, 2001, pp 160-177). تعين على المراجع أن يثب مؤهلاته وقدراته الفكرية والتقنية، كما يجب عليه أن يعترف بمحدوديتها. لأنه لا يجوز قبول وظيفة ما لا يستطيع أن يؤديها على

أكمل وجه، فيضطر إلى اختلاق الحجج (صعوبة النص أو عدم توفر الوقت أو الوسائل). فإما أنه يرفض هذه الوظيفية أو سيجد نفسه مجبرا على مواجهة العواقب.

9. خاتمة:

مع تطور العولمة التي تشهدها الحقبة الزمنية التي نعيشها، وما صاحب ذلك من تطور في وسائل التواصل و والاتصال أصبحت الترجمة ضرورة حتمية. ومع تزايد مؤسسات الترجمة أصبح التنافس شديد الحدّة من أجل اكتساب سمعة جيدة من خلال توفير ترجمات ذات جودة عالية، وهذا ما جعل ميدان الترجمة يشهد ضغوطات منقطعة النظير متعلقة بالمدة الزمنية التي غالبا ما تكون قصيرة المدى وارتفاع زخم الطلب على الترجمة، فأصبح مقدمو خدمة الترجمة مجبرون على التعامل مع هذه الضغوطات من جهة، وضمان جودة الخدمة من جهة أخرى. ونظرا لطبيعة العمل البشري الذي لا يتميز بالدقة المطلقة، أصبح من الضروري إدراج المراجعة في مسار الترجمة لأن المترجم لا يمكن له يقدم ترجمات متميزة باستمرار فهو ليس في منأى من الوقوع في الخطأ. لكن يجب التوجه نحو دراسات أكثر دقة من أجل رفع اللبس المصطلحي الذي تعرفه المراجعة، إذ يجب على الأقل التفرقة بين المراجعة التي يقوم بها مترجم النص أو العميل–والتي لا يمكن لها في نظرنا أن تقدم الإضافة المرجوة–وبين المراجعة الحقة التي يقوم بها المراجع المتخصص.

يجب على المراجعة أن تتم وفق تواصل بين المراجع و المترجم من أجل تبرير التغييرات الطارئة على الترجمة، لأن هذا يجنب المراجع الوقوع في فخ الذّاتية ، كما يسمح بتطوير كفاءات المترجم ، وهذا ينعكس بالإيجاب على المراجع إذ يساهم في تخفيف الضغط عليه وتقليص الوقت الذي يقضيه في المراجعة. و لكي يتمكن المراجع من أداء عمله على أكمل وجه ، يجب توفير الوسائل والموارد الضرورية التي تسمح بذلك عند القيام بعملية المراجعة وهذا يقع في غالب الأحيان على عاتق المؤسسة المستخدمة. لكن على المراجع أن يثبت فعالية الدور الذي يقوم به في خضم مشروع الترجمة وهذا من خلال الخبرة التي يمتلكها في مجال الترجمة وكذا تمتعه بالكفاءات المهنية والاجتماعية الضرورية لنجاح أي مشروع . كما يجب عليه أن يقلل من تدخلاته لكي يتجنب إعادة ترجمة النص وإلا اتسمت المراجعة بالذاتية واللاّموضعية مما ينعكس سلبا على جودة الترجمة. وفيما يتعلق بمعايير المراجعة ، يجب التوجه إلى دراسات أكثر دقة من أجل الوصول إلى مقاييس توافقية ومضبوطة من شأنها أن تلم بمقتضيات النص.

في الأخير، يمكن القول إن المراجعة تساهم بقدر كبير في ضمان جودة الترجمة من خلال التحسينات التي تحدثها على النص وهذا إذا تمت في إطار منهجي موضوعي ومحدد المعالم. لكن في حالت ما اتسمت بالذاتية فتعد إجراءًا سلبيا من شأنه إلحاق الضرر بجودة الترجمة.

10. المراجع:

ACGL (1990) : *Le contrôle de la qualité*, Montréal, Association des conseils en gestion linguistique, as cited in Larose, R. (1998). Méthodologie de l'évaluation des traductions. *Meta*, 43 (2).

Brunette, L. (2003). Révision pédagogique et interférences linguistiques. *Les Presses de l'Université d'Ottawa*.

Chakhchiro, R. (2005). Revision for quality. *Perspectives Studies in Translatology*. Retrieved from https://fr.scribd.com/document/12628444/Revision-for-Quality

Comité européen de normalisation. (2006). Services de traduction — Exigences relatives aux services de traduction. Dans S. d.-E. service, *Norme européenne EN 15038:2006 F*.

Gouadec, D. (2002). *Profession : traducteur*. Paris: La maison du dictionnaire.

---. (2005). Assurance de qualité et contrôles de qualité. Consulté le 04 06, 2020, sur http ://www.qualitrad.net/volume_1/121_assurance_qualite.htm

Graham , J. D. (1989). Checking, revision and editing. *The translator's handbook*. (P. Catriona, Éd.) London: Aslib.

Hernàndez Morin, K. (2009). *La révision comme clé de la gestion de la qualité des traductions en contexte professionnel* (Thèse de Doctorat). Université européenne de Bretagne, Rennes: Université Rennes 2.

Horguelin, P. A., & Brunette , L. (1998). *Pratique de la révision* (éd. 3). Brossard, Quebec: Lingautech.

Horguerlin, P. A., & Pharand, M. (2009). *Pratique de la révision* (éd. 4). Quebec: Linguatech.

House, J. (1977). *A Model for Translation Quality Assessment*, as cited in Chakhachiro, R. (2005).Revision for quality . *Perspectives: studies in translatology*, pp. 225-238. [Retrieved online: <http://www.scribd.com/doc/12628444/Revision-for-Quality>].

Larose , R. (1998, juin). Méthodologie de l'évaluation des traductions. (L. P. Montréal, Éd.) *Méta, 43*(2). Récupéré sur https://id.erudit.org/iderudit/003410ar

Lee, H. (2006, Juin). Révision : Définitions et paramètres. (L. P. Montréal, Éd.) *Méta, 51*(2). Récupéré sur https://id.erudit.org/iderudit/013265ar

Martin, T. (2007). Managing risks and ressources : a down-to-earth view of revision. *Journal of Specialised Translation, 8*. Retrieved from http://www.jostrans.org/issue08/art_martin.php

Menhert , T. (1998). Quality Policy : Comply or Cmpete? *Language Internationnal, 10*(5). Retrieved mars 24, 2020, from http://www.mt-archive.info/jnl/LangInt-TOC.htm

Mossop, B. (2001). *Revising and Editing for Translators* (éd. 1). Manchester: St. Jerome.

Nord, C. (2005). *Text analysis in translation: theory, methodology, and didactic application of a model for translation-oriented text analysis.*Amsterdam: Rodopi.

Reiss,K.(2000).*Translation Criticism - The Potentials and Limitations: Categories and Criteria for Translation Quality Assessment*. Manchester: St Jerome, as cited in Chikhachiro, (2005). Revision for quality. *Perspectives: studies in translatology*.

Robert , I. (2014). La relecture unilingue : une procédure de révision de. (A. c. traductologie, Éd.) *Traduction, terminologie, rédaction, 27*(1). Récupéré sur https://id.erudit.org/iderudit/1037120ar

---. (2008). Translation Revision Procedures : An Explorative Study. *Universiteit Antwerpen – Artesis Hogeschool Antwerpen*.

Roland, J. (1991). *L'assurance de la qualité*, La traduction au Canada — les acquis et les défis, Actes du colloque du Conseil des traducteurs et interprètes du Canada, as cited in Larose, R. (1998). Méthodologie de l'évaluation des traductions. Meta, 43 (2).

Sedon-Strutt, H. (1989). The revision of translation work. *Language International, 2*(3).